بسم الله الرحمن الرحيم

استخدام عرض واقعي فى تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة الاستماع (بحث تجريبي فى مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج)

مستخلص البحث

عيدروس محسن بن عقيل. *"استخدام عرض واقعي فى تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة الاستماع" (بحث تجريبي فى مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج).*

مدرس كلية الآداب بجامعة سونن أمفيل الإسلامية الحكومية في سورابايا-إندونيسيا

الكلمات الأساسية : عرض واقعي، مهارة الاستماع

تعليم لغة يبدأ من تعليم الاستماع ثم الكلام ثم القراءة ثم الكتابة، لذا أن مهارة الاستماع هي مهارة أساسية لنيل بقية المهارات اللغوية الأربع. وعلى المعلم اللغة أن يهتم بهذه المهارة، لكن كثيرا من المدرسين لا يعرفون بأهمية الوسائل التعليمية فى عملية التعليم والتعلم. وبعضهم يستخدمها بصورة لا تتناسب مع أحوال الطلبة ومقتضى المادة الدراسية، وبعضهم لم يتدرب عليها ولا يؤمن بفائدتها وجدواها. ومشكلة البحث هي عدم الوسيلة الجيدة والجذابة التى يستخدمها مدرس اللغة العربية حتى أن الطلبة يشعرون بالملل والسأم فى تعلمهم اللغة العربية. و عرض واقعي هي إحدى الوسائل التى تؤدي دورًا مهمًا وهي تعتبر الوسيلة التعليمية الحديثة التى تستطيع أن تشجع الطلبة على التعلم وتذهب مللهم وسأمهم عند التعلم.

أما فروض هذا البحث هي، نتيجة الطلبة في تعليم مهارة الاستماع بعد استخدام عرض واقعي أكبر من نتيجة الطلبة في تعليم مهارة الاستماع قبل استخدام عرض واقعي. و عرض واقعي فعال في تعليم مهارة الاستماع لدى طلبة مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج.

يهدف هذا البحث إلى معرفة نتائج استخدام عرض واقعي ولمعرفة مدى فعالية استخدام عرض واقعي في تعليم مهارة الاستماع لدى طلبة مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج. واستخدم هذا البحث المنهج التجريبي حيث اختار الباحث تصميم الاختبار القبلي والبعدي بالمجموعتين التجريبة والضابطة. مجتمع هذا البحث من الطلاب في الفصل الثاني للمرحلة الثانية من مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج، وأما عينة في هذا البحث في 26 طالباً تتكون من 13 طالباً في المجموعة التجريبية و 13 طالباً في المجموعة الضابطة.

ومن أهم النتائج التى حصل عليها البحث ما يلي: (1) نتيجة التلاميذ في الاستماع للمجموعة التجريبية جيد جدا، لأنهم يبلغون إلى متوسط النتيجة 87، و (2) نتيجة التلاميذ في الاستماع للمجموعة الضابطة مقبول، لأنهم يبلغون إلى متوسط النتيجة 67، و (3) مدى فعالية استخدام عرض واقعي في تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة الاستماع يبلغ إلى درجة تاء حساب (3،54)، هذا أكبر من درجة تاء الجدول على مستوى 5% (2,06) و من درجة تاء الجدول على مستوى 1% (2,80). هذا يدل على أن استخدام عرض واقعي في تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة الاستماع فعال.

*****

المقدمة

أن تدريس اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية يهدف إلى تدريس وتنمية المهارات اللغوية الأربع وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، ويحثّ المنهج أيضًا أن يكون تدريس اللغة العربية لمستوى المبتدئين أن يشدّد إلى حصول مهارة الاستماع والكلام.[1]

وقد أثبتت الدراسات أهمية الاستماع ودوره العظيم فى العلاقات الاجتماعية وهي أن 45% من ساعات الناس اليومية فى الاتصال اللغوي يقضيها الناس مستمعين، والأطفال يزيدون عن الكبار 5%. بينما 30% من تلك الساعات يقضوها متحدثين. والبقية 25% موزعة بين القراءة والكتابة.[2] هذا التوزيع يتأسس على استعمال اللغة لصاحبها.

إضافة إلى هذا الأساس يعتقد بعض علماء اللغة أن تعليم اللغة يبدأ بتدريس الاستماع والكلام قبل القراءة والكتابة.[3] لذلك، الاستماع أهم الخبرات المهمة فى تعليم اللغة لدى التلاميذ، ومهارة الاستماع هي مهارة أساس لنيل المهارات الأخرى. وينبغي على المدرس أن يهتم بهذه المهارة.

والاستماع يكون وسيلة الدارسين بحيث أنهم يفهمون ما يدرسونه. فالاستماع له مكانة عالية عند الدارسين، ولو لم يكن الدارس سامعًا جيدًا فما فهموا ما يشرح المدرس. والمعروف أن من واجبات المدرس أن يدرب الدارسين تدريبًا مستمرًا على فهم المسموع، لكي يستطيع الدارس استيعاب ما يسمع من أصوات ويحل رموزها وفهمها.[4]

وفى العصور الحديثة تهيأت للغة العربية عوامل جديدة للنمو والتطور فقد ارتقت الصحافة وانتشر التعليم ونشطت حركة الترجمة وأنشئت المجامع اللغوية فى العواصم العربية الكبرى وتعددت الجامعات، كل هذا ساعد على تطور اللغة العربية ونهوضها. وهي اليوم اللغة الرسمية فى جميع الأقطار العربية، كما أنها لغة التعليم فى جميع المدارس بمختلف مستوياتها.[5]

ونحن الآن نعيش فى عصر يتسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي السريع. ويفرض ذلك على كل أبناء المسلمين تعلم اللغة العربية وعلى المدرس كمعلم الأجيال التى يعول عليها فى هذا التقدم أن يتبع الأسس العلمية التربوية والتطور التكنولوجي فى تحقيق رسالته خصوصًا فى تعليم اللغة العربية وإلا ما كان هناك نوع من عدم التوازن بين متطلبات العصر وطريقة إعداد الأفراد للحياة فيه. ونجاح المدرس فى العملية التعليمية يكمن فى كيفية توصيل العلوم والمعارف إلى التلاميذ

---

[1] Departemen Agama, *Kurikulum Bahasa Arab Madrasah Aliyah* (Jakarta: Dirjen Binbaga Islam, Direktorat Mapendais pada Sekolah Umum, 2003) p. 1

[2] فاضل فتحي محمد والي فى عبد الرحمن بن صالح الخميس، **فن الاستماع وطرق تدريسه واختباره**, http://www.moe.edu.kw/teacher-l/science/chem, منقولة فى 2 من يونيو 2008, ص:2

[3] Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Penerbit Misykat, 2005) p.102

[4] محمد إبراهيم عبادة، **الجملة العربية دراسة لغوية نحوية**، (اسكاندارية: دار الفكرة العربي، 1886) ص: 223

[5] جودت الركابي، **طرق تدريس اللغة العربية**، (لبنان: دار الفكر المعاصر، 1973) ص: 18

وكذلك تستطيع الوسيلة التعليمية أن تشجع الطلبة على الكتابة وتجذبهم وتشوقهم لتعلم اللغة فى أثناء الدرس وبها يقصر وقت التعلم.

ونظرًا إلى أن النتائج التعليمية فى المهارات اللغوية خصوصًا فى مهارة الاستماع فى مجال اللغة العربية فى كثير من المدارس والجامعات الإسلامية لم تكن ناجحة بنسبة كبيرة خصوصًا ما حدث فى مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج. فإن عملية التدريس لم تكن فعالة فى تحقيق مهارة الاستماع، بما ظهر فى ضعف استماعهم فى اللغة العربية. ورأى الباحث أن مشكلة البحث هي عدم الوسيلة الجيدة الجذابة التى يستخدمها مدرس اللغة العربية حتى أن الطلبة يشعرون بالملل والسأم فى تعلمهم اللغة العربية.

وكثير من المدرسين لا يعرفون بأهمية الوسائل التعليمية فى عملية التعليم والتعلم. وبعضهم يستخدمها بصورة لا تتناسب مع أحوال الطلبة ومقتضى المادة، وبعضهم لم يتدرب عليها ولا يؤمن بفائدتها وجدواها. و عرض واقعي هي إحدى الوسائل التى تؤدي دورًا مهمًا وهي تعتبر الطريقة التعليمية الحديثة التى تستطيع أن تشجع الطلبة على التعلم وتذهب مللهم وسأمهم عند التعلم.

إضافة إلى تلك المشكلة الواقعة فى كثير من المدارس والجامعات الإسلامية ونظرًا إلى أهمية الوسيلة التعليمية، أراد الباحث أن يستخدم إحدى الوسائل التعليمية فى تعلم اللغة العربية خصوصًا فى مهارة الاستماع، وهي "عرض واقعي" أو ما يسمى بالوسيلة السمعية البصرية (Audiovisual) وهي وسيلة حديثة فى مجال تعلم اللغة العربية خصوصًا فى مهارة الاستماع. ويصمم الباحث تحت العنوان: "استخدام عرض واقعي فى تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة الاستماع (بحث تجريبي فى مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج)".

المبحث الأول : الوسائل التعليمية وما يتعلق بها

أ- مفهوم الوسائل التعليمية

الوسيلة التعليمية هي عبارة عن أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم. يمكن القول إن الوسيلة التعليمية هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساسًا على الألفاظ والرموز والأرقام.

هناك اختلاف في تسمية الوسائل التعليمية منذ القدم، فمنهم من أسماها وسائل الإيضاح ومنهم من أطلق عليها معينات التدريس (Teaching Aids)، ومنهم من أسماها وسائل سمعية وبصرية (Audio-Visual Aids) ولقد اتجه الرأي إلى أن كل هذه التسميات قاصرة وتعبر عن وظيفة ضيقة.

فتسمية وسائل الإيضاح كان منشؤها تصور أن اللغة المنطوقة أو المكتوبة عاجزة عن أن تكون هي وحدها وسيلة التفاهم وأن الكلام وحده عاجز عن نقل الحقائق والمعلومات وهذا ما دعا المفكرين إلى استعمال وسائل إضافية أخرى بالإضافة إلى اللغة لتوضيح مدلولاتها مثل الرسوم

والصور. أما معينات التدريس تعني وسائل أخرى غير اللغة التى يستعين بها المعلمون في تدريسهم، وكذلك الوسائل السمعية والبصرية هي اسم يصف الوسائل السمعية بالحاستين اللتين تغلبان على الإنسان عند استفادة منهما وهما السمع والبصر.[6]

ب- أهمية الوسائل التعليمية

تقوم الوسائل التعليمية بدور رئيسي في جميع عمليات التعليم والتعلم التى تتم المؤسسات التعليمية المعروفة بالتعليم النظامي أو الرسمي Formal Education كالمدرس والمعاهد والجامعات أو في عمليات التعلم التى تحدث خارج هذه المؤسسات، ويباشر الفرد فيها التعلم على مسؤليته وبرغبة منه في الاستزادة من المعروفة وتسمى بالتعليم غير الرسميInformal Education.

ويمكن أن نوضح أهمية الوسائل التعليمية في المجالات الرئيسية التالية :[7]

1- أهمية الوسائل التعليمية في مجالات التعليم.
2- أهمية الوسائل التعليمية في مواجهة مشكلات التغير المعاصرة.
3- أهمية الوسائل التعليمية في المساهمة في معالجة مشكلات التعليم والتنمية الاجتماعية في العالم العربي.

ج- طبيعة الوسائل التعليمية

في تناول لطبيعة الوسائل نعرض التسميات المختلفة التى تطلق على الوسائل التعليمية لنصل منها إلى تعريف شامل لهذه الوسائل فأهم التسميات التى تطلق على الوسائل التعليمية :[8]

1- الوسائل البصرية، التعليم البصري، الوسائل البصرية الحاسية.
2- الوسائل السمعية، التعليم السمعي، الوسائل السمعية الحاسية.
3- الوسائل التعليمية السمعية والبصرية.
4- الوسائل التعليمية Educational Aids.
5- الوسائل المعينة، الوسائل المعينة على التدريس، معينات التدريسي Instructional Aids.
6- الوسائل المعينة على الإدراك، المعينات الإدراكية Visual Sensory Education.
7- وسائل الإيضاح، وسائل الإيضاح السمعية والبصرية.

د- سيكولوجية الوسائل التعليمية

سوف تناول في هذا الفصل العمليات النفسية التى تقوم عليها الوسائل البصرية والسمعية، ووظائف هذه الوسائل من الناحية النفسية، وتشمل هذه نواحي الإدراك الحسي والفهم والتفكير والدافعية وإثار النشاط العقلي، والتذكر والنسيان[9].

---

[6] ماهر إسماعيل يوسف، **الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم**، (الرياض: مكتبة الشقري، 1999)، ص: 34

[7] حسين جمدي الطوبجي، **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، (الكويت: جامعة إنديانا، 1987)، ص: 44

[8] عبد المجيد سيد أحمد منصور، **سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية**، (الرياض: دار المعارف، 1983)، ص: 37

[9] عبد المجيد سيد أحمد منصور، مرجع سابق، ص: 40

ه- خصائص الوسائل التعليمية

لكي تنجح هذه الوسيلة في تأديه وظيفتها التربوية، ينبغي أن تتوافر فيها الشروط التالية :[10]

1- أن تكون منتمية للأهداف التربوية النابعة من ثقافة الأمة وحضارتها.
2- أن تكون محققة للهدف المباشر الذى تستخدم من أجله.
3- أن تراعي خصائص الطالب الجسدية والنفسية والعقلية.
4- أن تكون الفائدة التى تقدمها للمعلم والمتعلم تفوق الجهد الذى يبذل لإعدادها، ولتكاليف التى تصرف لإنتاجها.
5- أن تتسم بالبساطة والوضوح وسهولة الاستعمال.
6- أن يراعي في تصميمها وإعدادها صحة المعلومات، وفي إخراجها جودة الإتقان.
7- أن تستعمل في الوقت المناسب والمكان المناسب والشكل المناسب.

و- الوسائل التعليمية فى تعليم اللغة العربية

الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية نوعان، وهما وسائل حسية ووسائل لغوية. المراد بوسيلة حسية وهي ما تؤثر في القوي العقلية عن طريق الإدراك الحسي عندما يعرض المعلم نفس الشيئ أو أنموذجًا له أو صورته. والمراد بوسيلة لغوية وهي ما تؤثر في القوي العقلية عن طريق الألفاظ عندما يعرض المعلم الأمثلة أو التشبيه أو الأضداد أو المرادفات.[11]

ز- فوائد الوسائل التعليمية

للوسائل التعليمية إذا أحسن استخدامها فوائد كثيرة منها :

1- تقدم للتلاميذ أساسًا ماديًا للإدراك الحسي، ومن ثم تقلل من استخدامهم لألفاظ لا يفهمون معناها.
2- تثير اهتمامهم كثيرًا.
3- تجعل ما يتعلمونه باقي الأثر.
4- تقدم خبرات واقعية تدعو التلاميذ إلى النشاط الذاتي.
5- تنمي فيهم استمرارية التفكير، كما هو الحال عند استخدام الصور المتحركة، والتمثيليات، والرحلات.
6- تسهم في نمو المعاني ومن ثم في تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ.
7- تقدم خبرات لا يمكن الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى، وتسهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقًا وتنوعًا.

---

[10] نايف محمود معروف، مرجع سابق، ص: 244

[11] محمد يوسف الديب، **إنتاج الوسائل التعليمية البصرية للمعلمين**، (الكويت: وكالة المطبوعة، 1985) ص: 367

المبحث الثاني : عرض واقعي

أ- البرامج المتلفزة

البرامج المتلفزة لديها ثلاثة أنواع:[12]

1- دراما (Drama)

ومن أمثلة هذا النوع من البرامج هي: الحوادث، البطولة، النكت، الغرامية، تواريخ البلدان.

2- اللاّ دراما (Non Drama)

ومن أمثلة هذا النوع من البرامج هي: الأغاني، الحوارات، الألعاب، الألغاز.

3- نشرة الأخبار (Berita)

ومن أمثلة هذا النوع من البرامج هي: الرياضة، الأخبار.

إذا نظرنا إلى أنواع البرامج المتلفزة، نستطيع أن نعتبر برنامج العرض الواقعي في ضمن ما بين برنامج دراما (Drama) و والبرنامج اللاّ دراما (Non Drama). معظم برنامج العرض الواقعي موصوفة بكونها تدخل السرور على المشاهدين والمتفرجين، ومن بعضها تعطي المنافع لكن بعض الآخر لا يأتي إلاّ تسلية للمشاهدين.

ب- مفهوم العرض الواقعي

1- العرض الواقعي هو برنامج يعرض واقع حياة إنسان الذى ليس بممثل ويعرض هذا البرنامج في شاشة التلفاز، لذا يستطيع أن يشاهده جميع الناس. العرض الواقعي ليس فقط يهدف لإشهار حياة شخص معين بل يمكن أن يعتبره ميداناً للمسابقة أو نمازجه.[13]

2- العرض الواقعي اصطلاحاً يعني العرض الحقيقي ليس هناك اصطناع، والحوادث التى تعرض فيه مأخوذة من الحياة اليومية ومن واقع حياة الناس.[14]

إذن، نستطيع أن نعرف عرض واقعي بأنه برنامج يعرض الواقعي الحقيقي من حياة الناس اليومية التى تؤخذ من أشخاص ليسوا بممثل، ثم يقدم هذه البرنامج في شاشة التلفاز فيشاهده جميع الناس.

ج- أنواع العرض الواقعي[15]

1- ضكو صوف (Docusoap)

هو يتكون من التسجيلات وترتيب القصة، وأعضاء الطاقم في عملية تنسيق يكيف كل الحوادث على حسب ما يخططون حتى يتكون قصة متسلسلة في مدة فترة من الزمان. ومن أمثلة هذه البرامج هي: Jejak Petualang, Mancing Mania, Asal usul, Dunia lain, Scary job, Ekspedisi alam gaib.

---

[12] http://digilib.petra.ac.id_jiunkpe_s1_ikom_2005-chapter2, diakses 7 Desember 2009, p. 3

[13] Ibid. p. 3

[14] Loc. Cit.

[15] Ibid. p. 4

2- تصوير المخفي (Hidden Camera)
يعني هناك آلة التصوير المخفئة يسجل الأشخاص في أحوالهم المخططة من قبل الطاقم، ومن أمثلة هذه البرامج هي: Mata-mata, Orang Ketiga, Bukan Sinetron, Jail, Playboy kabel.

3- عرض المسابقة الواقعي (Reality Game Show)
هناك بعض عدد من المشاركين يتسابقون في الحصول على الجائزة، وهذا البرنامج يسجل تصرفاتهم في تلك المسابقة. ومن أمثلة هذه البرامج هي: Indonesian idol, Kontes Dangdut TPI (KDI), Mamamia, Idola Cilik, Super Mama Seleb.

4- برامج الأعمال الخيرية (Charity)
الهدف من هذا البرنامج هو تقديم المساعدة إلى المحتاجين من الضعفاء والفقراء، ومن أمثلة هذه البرامج هي: Bedah Rumah, Uang Kaget, Nikah Gratis, Kena Deh, Asyiknya Bulan Madu.

د- الآثار الإيجابية من برنامج العرض الواقعي[16]

1- تسلية المشاهدين للخروج عن هموم الحياة والمشاكل.
2- ينمي الشعور الإيجابي نحو أفراد المجتمع الذين يعانون المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.
3- يعطي عبرة للمشاهدين حتى لا يـيأسوا للوقائع المريرة.
4- تحقيقا بآمال بعض الناس في أن يكونوا مشهورين بواسطة هذا البرنامج.
5- لجلب المشاهدين للمشاركة في القنوات التى تعرض هذا البرنامج، ومن ثم يزيد في دخل هذه القنوات من خلال الإعلانات التجارية.

ه- الآثار السلبية من برنامج العرض الواقعي[17]

برنامج العرض الواقعي يأثر في ضغط النفسي، وذلك لأن كثيرًا من الأشخاص الذين يكونون هدفًا في هذا البرنامج يشعرون بعدم الارتياح وينـزعجون على ما حصل بهم من المزاح الخارج عن حد الاعتدال من قبل طاقم البرنامج.

و- دوافع الناس لمشاهدة برنامج العرض الواقعي[18]

1- رتبة أو المنـزلة في المجتمع.
2- العلاقة الاجتماعية و الودية والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع.

---

[16]Gumgum Gumilar, **Reality Show,** http://www.mediaindo.co.id/cetak, diakses 7 Desember 2009, p. 4

[17] Ibid. p. 6

[18] Ibid. p. 11

ز- طرق استخدام العرض الواقعي[19]

1- اختيار الموضوع
2- مشاهدة برنامج العرض الواقعي قبل استخدامه
3- تحديد الأغراض التى يخدمها عرض واقعي
4- التقديم لاستخدام عرض واقعي
5- عرض البرنامج عرض واقعي
6- المتابعة تقويم التعلم الناتج عن استخدام عرض واقعي

ح- فوائد العرض الواقعي

اعتبار أن العرض الواقعي من أنواع الأفلام المتحركة لذلك نستطيع أن نجعل فوائد من برنامج العرض الواقعي في عملية التعليم مطابقة تمامًا على الفوائد التى تقدمها الأفلام المتحركة وهي.[20]

1- فرض الانتباه المركز وإثارة الشوق للمتابعة
2- التعليم السريع وبقدر أكبر
3- تثبيت عملية الإدراك
4- نقل أفكار ومهارات
5- جلب العالم إلى غرفة الصف من أزمان سحيقة ومسافات بعيدة

---

[19] أحمد خيري محمد كاظم وجابر عبد الحميد جابر، **الوسائل التعليمية والمنهج**، (..... : دار النهضة العربية، 1997)، ص: 161

[20] بشير عبد الرحمن الكلوب، **الوسائل التعليمية التعلمية: إعدادها وطرق استخدامها**، (بيروت: دار إحياء، 1986)، ص: 45

المبحث الثالث : الاستماع

أ- مفهوم مهارة الاستماع

الاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها،[21] ويقصد بالاستماع الانتباه وحسن الإصغاء إلى شيئ مسموع، وهو يشمل إدراك الرموز اللغوية المنطوقة، وفهم مدلولها، وتحديد الوظيفة الانصالية المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرموز مع خبرات المستمع وقيمة ومعاييره، ونقد هذه الخبرات وتقميمها ومحاكماتها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعة المناسبة لذلك.[22]

ب-أهمية مهارة الاستماع

لقد أصبح تعلم وتعليم لغة ما، ينطلق من كونها وسيلة الاتصال، فلا يكفى لمتعلمها أن يتكلم بها بل لابد أن يفهمها. فعملية الاتصال ليست متكلما فقط بل هي تتضمن متكلمًا ومستمعا في ذات الوقت، فقد يتبادل الاثنان الأدوار. وضرورة السرعة في فهم الرموز المسموعة في نمطها الطبيعي يميز هذه المهارة عن المهارات الثلاث الأخرى، ولذا فإن التنمية الفعالة لهذه المهارة تتطلب تعريض المتعلم لعدد كبير، متنوع و واسع من مواقف الحديث للناطقين باللغة متناولين فيها موضوعات مألوفة، ومستخدمين الإيقاع العادي للحديث في اللغة المتحدثة.[23]

هذا يبين لنا أن مهارة الاستماع هي مهارة أساس للمهارات الأخرى. فالتلميذ الذى له مهارة جيدة يمكن أن يستوعب مهارات الكلام والقراءة والكتابة بسهولة.

ج-طبيعة الاستماع

يفرق براون Brown بين السماع Hearing والاستماع Listening والإنصات Auding. فالسماع شيئ لا إرادي يحدث للإنسان دون تدخل منه أو اهتمام، يسمع التلاميذ مثلا ضوضاء السيارة في الشارع شدو الطائر. لكنهم يستمعون باهتمام توجيهات المدرس، أو بالحوار بين طرفين. فالاستماع يكون مع الفهم والتحليل والتفسير. والإنصات كالاستماع، إلاّ أن الفرق بينهما يكون في الدرجة لا في النوع. فالإنصات استماع مع الفهم والتحليل والتفسير والنقد.[24]

عند الحديث "نموذج الاتصال" في فصل سابق، عرضنا للخطوات التى تمر بها الرسالة منذ أن ركبت رموزها في ذهن صاحبها متكلمًا كان أم كاتبًا إلى أن فكت رموزها بواسطة المستقبل مستمعًا كان أم قارئًا. والمستمع حين يصنع المعنى أو يبنى الرسالة التى يستقبلها، إنما يفعل ذلك في ضوء :[25]

---

[21] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 2003) ص: 101

[22] عبد اللطيف عبد القادر أبو بكر، **تعليم اللغة العربية الأطر والإجراءات**، (السيب: مكتبة الضامري، دت) ص: 26

[23] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: 100-102

[24] علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، (الكويت: مكتبة الفلاح، 1984) ص: 56-57

[25] رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**، (مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989) ص: 147

1- معرفة باللغة العربية هنا، ليس فقط أصواتها ومفرداتها وتركيبها، ولكن أيضا باستخداماتها في المواقف المختلفة.
2- ألفته لموضوع الحديث.
3- معرفته بالسياق الثقافي الذى يضفي على اللغة معاني خاصة.
4- معرفته باتجاهات المتكلم نحو موضوع الحديث.
5- الخبرة المشتركة بينه وبين المتكلم.
6- تفسيره للظروف المحيطة بموقف الحديث.
7- وأخيرًا قدرته على فهم دلائل ما وراء اللغة مثل سرعة المتكلم في كلامه، فترات توقفه، ارتفاع صوته وانخفاضه، درجة التنغيم والنبر، تعبيرات الوجه، حركات يديه، طبقة الصوت، وغير ذلك من مصاحبات تجعل للكلام معنى خاصًا يتعدى حدود اللفظ.

د- أنواع الاستماع

هناك أنواع كثيرة يمارسها الإنسان في حياته ويمكن أن نذكر بعضها فيما يلي:[26]

1- الاستماع المركز: وهو استماع يقظ يمارسه الإنسان في حياته في التعليم والاجتماعات الرسمية، والاستماع إلى المحاضرات، وفي هذا النوع المستمع على المعاني، ويفهمها بدقة وتركيز، ولا يستغني إنسان عن هذا النوع في حياته.
2- الاستماع غير المركز: أو ما يسمى بالاستماع الهامشي غير المؤثر، وهو نوع من الاستماع شائع ومنتشر في الحياة مثل الاستماع إلى المذياع، أو التلفاز، مع وجود جماعة من الرفاق، وهذا النوع إذا أردنا أن نحوله إلى استماع مركز فعلى المتحدث أن يجذب المستمعين بحلاوة أسلوبه، وطلاوة عرضه، وقدرته على التشويق والإثارة، فهو إن فعل ذلك شد انتباه المستمعين، ودفعهم إلى التركيز والاستماع لما يقول.
3- الاستماع المتبادل: وهو الذى يكون فيه الأفراد مشتركين في مناقشة حول موضوع معين، فيتكلم واحد ويستمع إليه الباقون، ثم يتكلم غيره وغيره هكذا، وفي أثناء المحادثة أو المناقشة تحدث تساؤلات من المستمعين ويقوم المتكلم بالرد عليها وتوضيحها.
4- الاستماع التحليلي: وهذا يحتاج إلى خبرة سابقة عند المستمع يستطيع بواسطها أن يخضع الكلام المسموع لهذه الخبرة، فيفكر المستمع فيما سمعه من المتكلم، وقد يكون ما سمعه ضد خبرته الشخصية، أو يختلف عنها، وعندئذ يأخذ المستمع في تحليل ما سمع وما يسمع، وهذا النوع يحتاج من المستمع إلى اليقظة، ويراعي نتمية هذا النوع عن طريق التدريب المستمر في كل مراحل الحياة، وذلك حتى يستطيع المستمعون تقويم ما يسمعونه ويحللونه.
5- الاستماع الناقد: وهذا النوع تابع للنوع السابق، فقد يحلل المستمع ما يسمع، ويكتفي بهذا ولا ينقد، وقد ينقد ما سمعه بعد تحليله، وهو يقوم على أساس مناقشة ما سمع من المتحدث وإبداء الرأي فيه، بالموافقة أو المخالفة، وكما قلنا هذا النوع يلزمه ربط الكلام المسموع بالخبرات السابقة، والتركيز على الكلام المسموع مع اليقظة والانتباه.
6- الاستماع من أجل الحصول على معلومات: وهذا النوع له هدف واضح، فهو يكون من أجل اكتساب معرفة، أو تحصيل المعلومات، ويكون في الدروس التعليمية، وفي الاستماع لشخصية مرموقة، أو

---

[26] أحمد فؤاد عليان، **المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها**، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، 1992) ص: 55-56

لسماع الأخبار من أجهزة المذياع أو التلفاز، وهذا النوع يحتاج إلى التركيز واليقظة والانتباه، لاستيعاب أكبر قد يمكن من المعلومات المراد لحصول عليها.

7- الاستماع من أجل المتابعة التقدير: وهذا النوع يكون في حالة الإعجاب بشخص معين، فيستمع الإنسان إليه وهو مستمتع بكلامه، ومقدر لشخصية المتكلم.

ه- أهداف تعليم الاستماع فى اللغة العربية

يهدف تدريس الاستماع لغير الناطقين باللغة العربية إلى تحقيق ما يلي:[27]

1- التعرف على الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي وبنطق صحيح.
2- التعرف على الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.
3- التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق.
4- التعرف على كل من التضعيف أو التشديد والتنوين وتمييزها صوتيًا.
5- إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والرموز المكتوبة.
6- الاستماع إلى اللغة العربية دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.
7- سماع الكلمات وفهمها من خلال سياق المحادثة العادية.
8- إدراك التغييرات في المعنى الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة (المعنى الاشتقاقي).
9- فهم استخدام الصيغ المستعملة في اللغة العربية لترتيب الكلمات تعبيرًا عن المعنى.
10- فهم استخدام العربية للتذكير والتأنيث، والأعداد والأزمنة والأفعال وغيرها من الجوانب المستخدمة في اللغة من أجل توضيح المعنى.
11- فهم المعانى المتصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربية.
12- إدراك أن المدى الدلالي للكلمة العربية قد يختلف عن ذلك الذى تعطيه أقرب كلمة في لغة المتعلم الوطنية.
13- فهم ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال وقع وإيقاع وتنغيم عادي.
14- إدراك نوع الانفعال الذى يسود المحادثة والاستجابة له.
15- الاستفادة من تحقيق كل هذه الجوانب في المواقف اليومية الحياتية.

و- مكونات الاستماع الواعي

يمكن تقسيم مهارة الاستماع إلى خمس مكونات أو عناصر، هذه العناصر وإن كانت متتابعة متتالية إلاّ أنها مترابطة متداخلة بينها علاقات قوية من التأثر. وهذه العناصر هي :[28]

1- تمييز كل الأصوات وأنماط التنغيم، وتعرف نوع كل صوت في اللغة العربية في مقابل الأصوات في اللغة الأم.
2- إدراك المعنى الإجمالي لرسالة المتحدث.

---

[27] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: 103-104

[28] المرجع نفسه، ص: 104

3- الاحتفاظ بالرسالة في ذاكرة المستمع.
4- فهم الرسالة والتفاعل معها.
5- مناقشة وتطبيق مضمون الرسالة.

ز- الطرق فى تعليم الاستماع

1- الطريقة المباشرة:[29]

ظهرت هذه الطريقة عندما لوحظ في النشاط اللغة أن الطلاب يمكنهم تعلم فهم اللغة عن طريق الاستماع لقدر كبير من المتحدث بها، وعن طريق التكلم بها في مواقف حيوية ومناسبة للطلاب، ولوحظ أيضا أن هذه الطريقة هي التى يتعلم بها الطلاب لغتهم الوطنية، وأيضًا اللغة الثانية بدون صعوبات كثيرة عندما ينتقلون إلى بيئة هذه اللغة الثانية. وتعتمد هذه الطريقة على ربط كلمات اللغة المتعلمة وجملها وتراكيبها بالأشياء والأحداث من دون أن يستخدم المعلم أو الطلاب لغتهم الوطنية.

الطريقة المباشرة تبدأ بتعليم المفردات أولا من خلال سلسلة من الجمل تدور حول أنشطة الحياة اليومية، مثل الاستيقاظ وتناول الطعام والذهاب إلى المدرسة وزيارة الطبيب، ثم تنتقل إلى المواقف العامة. ولقد استندت هذه الطريقة على نظرية أساسها أن الطالب يمكن أن يتعلم منذ البداية التفكير بواسطة اللغة المتعلمة عن طريق ربط الموضوعات والأشياء والمواقف والأفكار ربطًا مباشرًا بما يطابقها يماثلها من الكلمات والمصطلحات وعن طريق استخدام كل الحيل والوسائل والأساليب التى تساعد على نمو القدرة على الاستماع والكلام.

يمكن أن يستخدم المعلم والطلاب الطريقة المباشرة لتعليم الاستماع. مثلا عند دراسة الجهاز الصوتي، ومعرفة الطريقة السليمة لإخراج الأصوات ثم التدرب على نطقها.

2- الطريقة السمعية الشفهية:[30]

يوصف العصر الذى نعيشه الآن بأنه عصر الاتصال، فقد أخذت عملية الاتصال بين الدول تزداد. وتركز هذا الاهتمام على فهم اللغة والتكلم بها. ونتيجة للاهتمام بزيادة القدرة على الاتصال باللغة الأجنبية ظهر مصطلح "السمعي الشفهي" ليطلق على طريقة تهدف إلى إتقان مهارات الاستماع والكلام أولاً كأساس لإتقان مهارات القراءة والكتابة ثانيًا.

وتبدأ هذه الطريقة بحوارات مستندة إلى التعبيرات الأساس الشائعة في الحياة اليومية، فيستمع الطلاب إلى انتباه المدرس أو النموذج المسجل على الشريط ثم يكررونه. وعملية التكرار تبدأ بتكرار جماعي من الطلاب، ثم مجموعة صغيرة على حده، ثم يأتي الدور على كل طالب بمفرده.

3- طريقة التحفيظ والتسميع:[31]

وهي من الطرائق القديمة التى يعود تاريخها إلى بدء التعلم النظامي، فقد كانت مستخدمة في نظام التربية الصينية القديم. وقد ذكرت ذلك كتب تاريخ التربية وتطورها. وقد عدها المختصون تمرينا للذاكرة، وفيها يرغم المتعلم الحفظ والتذكر والتقليد والاستماع. تستند هذه الطريقة إلى خطوات ثلاث هي تعيين الواجب المطلوب، وحفظه، وتسميعه أمام الطلاب.

---

[29] المرجع نفسه، ص: 73

[30] المرجع نفسه، ص: 80

[31] علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، **الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية**، (عمان: دار الشروق، 2003) ص: 23

لقد كان واجب المدرس في هذه الطريقة ينحصر في تحفيظ طلبته المادة أو النصوص المطلوبة، وذلك بقراءتها أمام الطلاب، ويقومون بالترديد بصوت مرتفع، وهكذا حتى يتم حفظها عن ظهر قلب. وبعد أن يحفظوها تبدأ عملية التسميع لطالب بعد طالب أمام زملائه.

تحتاج هذه الطريقة إلى وقت واسع، لذلك على المعلم أن يعد المادة الدراسية الكافية المناسبة للحصة المعدة.

الخاتمة

أ- نتائج البحث

بعد تجريب عرض واقعي في تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة الاستماع في مدرسة الترقي الثانوية الإسلامية مالانج، قد وصل الباحث إلى الاستنتاج الأخير واستخلصه كما يلي :

1- اعتمادا على النتائج التى حصل عليها المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي و البعدي قد وجد بينهما فرق حقيقي وتعزى إلى أثر المتغير التجريبي. لذلك أن استخدام عرض واقعي فعال لترقية مهارة الطلبة في الاستماع.
2- إن استخدام عرض واقعي يظهر فعاليته وتبين تفوقه من عدم استخدامه لدى المجموعة الأخرى. لذلك أن استخدام عرض واقعي مناسب للتطبيق في المدرسة الثانوية الإسلامية.

ب- توصيات البحث

انطلاقا من نتائج البحث يرى الباحث ضرورة تقديم التوصيات كما يلي :

1- أن يهتم المدرس باستخدام عرض واقعي عند تعليم اللغة العربية و في مهارة الاستماع على وجه خاص، لكي ينال الطلبة خبرات الاستماع إلى الكلام الصحيح و يتكلمون أو يكتبون اللغة العربية على شكل صحيح.
2- أن يكثر المدرس تدريب الطلاب على الاستماع و ممارسة اللغة العربية باستخدام عرض واقعي.
3- أن يستخدم المدرس الطرائق و الوسائل المتنوعة عند تعليم الطلبة في تعليم مهارة الاستماع.
4- زيادة الحصص الإضافية لتعليم مهارة الاستماع لدى طلبة المدرسة.
5- أن يزود المدرس ويختار المواد التعليمية المناسبة لتعليم مهارة الاستماع من مواقع إنترنت مثلا أو من القرص المناسب بها.

المراجع

المراجع العربية

1- أحمد خيري محمد كاظم وجابر عبد الحميد جابر، **الوسائل التعليمية والمنهج**، دار النهضة العربية، 1997م.
2- أحمد فؤاد عليان، **المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها**، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، 1992م.
3- بشير عبد الرحمن الكلوب، **الوسائل التعليمية التعلمية: إعدادها وطرق استخدامها**، بيروت: دار إحياء، 1986م.
4- جودت الركابي، **طرق تدريس اللغة العربية**، لبنان: دار الفكر المعاصر، 1973م.
5- حسين جمدي الطوبحبى، **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، الكويت: جامعة إنديانا، 1987م.
6- رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**، مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989م.
7- عبد الرحمن بن صالح الخميس، **فن الاستماع وطرق تدريسه واختباره**, http://www.moe.edu.kw/teacher-l/science/chem، منقولة فى 2 من يونيو 2008م.
8- عبد اللطيف عبد القادر أبو بكر، **تعليم اللغة العربية الأطر والإجراءات**، السيب: مكتبة الضامري، دت.
9- عبد المجيد سيد أحمد منصور، **سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية**، الرياض: دار المعارف، 1983م.
10- علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، الكويت: مكتبة الفلاح، 1984م.
11- علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، **الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية**، عمان: دار الشروق، 2003م.
12- ماهر إسماعيل يوسف، **الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم**، الرياض: مكتبة الشقري، 1999م.
13- محمد إبراهيم عبادة، **الجملة العربية دراسة لغوية نحوية**، اسكاندارية: دار الفكرة العربي، 1986م.
14- محمد يوسف الديب، **إنتاج الوسائل التعليمية البصرية للمعلمين**، الكويت: وكالة المطبوعة، 1985م.
15- محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 2003م.
16- نايف محمود معروف، **خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها**، الطبعة الخامسة، بيروت - لبنان: دار النفائس، 1998م.

المراجع الأجنبية

27. Departemen Agama, *Kurikulum Bahasa Arab Madrasah Tsanawiyah*, Jakarta: Dirjen Binbaga Islam, Direktorat Mapendais pada Sekolah Umum, 2003.
28. Effendy, A. Fuad, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, Malang: Misykat, 2005.
29. Gumgum Gumilar, *Reality Show***,** http://www.mediaindo.co.id/cetak, diakses 7 Desember 2009.
30. http://id.wikipedia.org/wiki/Acara_realitas, diakses 1 Desember 2009.
31. http://digilib.petra.ac.id_jiunkpe_s1_ikom_2005-chapter2, diakses 7 Desember 2009.